

281 - تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم - الشيخ عبد

الرذاق البدر

عبدالرذاق البدر

بسم الله الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول 00:00:01 الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى وفي الترمذ عن ابي بربعة الاسلامي رضي الله عنه قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم لا تزول قدم عبد حتى يسأل عن عمره فيما افناه وعن علمه فيما عمل فيه وعن ما له من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه - 00:00:24

وقال حسن صحيح. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:42 اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اما بعد فهذا الحديث حديث ابي برزة الاسلام رضي الله عنه هو هو من الاحاديث المفسرة - 00:01:02

لقوله تبارك وتعالى فوربك لسؤالهم اجمعين فهذا من السؤالات هذا من السؤالات التي تكون يوم القيمة. قال عليه الصلاة والسلام لا تزول قدم عبد حتى يسأل في بعض الروايات عن اربع - 00:01:24 وفي بعضها عن خمس لأن المال عنه سؤالان فباعتبار كونه شيء واحد جاء في بعض الروايات عن اربع وباعتبار ان السؤالين عنه عدد السؤالات خمس قال لا تزول قدم عبد - 00:01:52

حتى يرسل عن اربع لا تزول اي يوم القيمة حتى اه يسأل عن اربعة امور الاول منها عن عمره فيما افناه فيما امضى حياته افي طاعة او عصيان هل امضى حياته - 00:02:23

في طاعة الله سبحانه وتعالى وفعل ما يرضيه؟ ام انه امضى حياته في سخط الله؟ فعمر الانسان يسأل عنه عمر عبد يسأل عنه يوم القيمة ولهذا جاء في الحديث الآخر عن نبينا عليه الصلاة والسلام قال اغتنموا خمسا قبل خمس - 00:02:52 وذكر منها العمر فعمر المرء ما ما ينبغي له ان يضيئه وان يجعله يمضي هكذا سدى لا يغتنمه وعليه ان يتذكر دائمًا ان الله سبحانه وتعالى سيسأله عن عمره يوم القيمة - 00:03:20

وعن علمه فيما عمل به لأن مقصود العلم العمل وهذا من الاحاديث الدالة على هذا المعنى مقصود العلم العمل فالعلم مقصود ان يعمى المرء اولا ان يفقه دين الله ثم يعمل على بصيرة قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة - 00:03:43

فإذا لم يعمل المرء بعلمه صار حجة عليه وتكون مصيبة عظيمة يوم السؤال يوم يسأل عن علمه فيما عمل به ويسأل عن ما له للسؤالين من اين اكتسبه؟ امن حلال او حرام - 00:04:12

وفيما انفقه في طاعة او عصيان ويسأل عن جسمه فيما ابلاه لأن هذا الجسم ما خلقه الله سبحانه وتعالى لعبا ولهوا وانما خلقه على احسن تقويم ليكون مطينا لله سبحانه وتعالى - 00:04:41

ليكون عبدا لله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون نعم اهل العلم رحهم الله تعالى في هذا السؤال وايضا الاية المتقدمة فوربك لسؤالهم اجمعين قالوا هذا العموم يا يستثنى منه ما جاء في الحديث في ذكر السبعين الف الذين يدخلون الجنة بدون حساب - 00:05:12

دون حساب ولا عقاب. نعم قال رحمة الله تعالى وانقطعت علاقه الانساب كما قال تعالى فاذا نفح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتسائلون. وقال تعالى ولا يسأل حميم حميم. الآيات - 00:05:53

وقال تعالى يفر المرء من أخيه الآيات. وقال تعالى عن الكافرين فما لنا من شافعين ولا صديق حميم. يقول اه الشيخ رحمة الله
وانقطعت علاقه الانساب يعني الصلات مهما قويت - 00:06:17

ومهما كانت وثيقة في الدنيا سواء كانت ابواة او بنوة او اخوة او زوجية او رحم او صدقة ايا كانت المصالح في ذلك اليوم فكلها
فكملها تنقطع كلها تنقطع ولا يبقى منها شيء - 00:06:38

لا يبقى من الاخوة الا شيء واحد الذي هو الاخوة في الله. والتخي في الله لان هذا التآخي في الله هو من الطاعات ومن القرب فتبقي
هذه الاخوة اما سائر الصلات مهما كانت قوية - 00:07:07

ووثيقة فانها تنقطع مثل ما قال الشيخ وانقطعت علاقه الانساب الاصلة الدين فهي باقية فما كان لله دام واتصل اما العلاقه الاخرى
مهما كانت قوية فانها كلها تنقطع الاخلاء يومئذ بعض - 00:07:26

هم بعض عدو الا المتقين استثنام الله اما من سواهم ليس فقط تنقطع العلاقة التي بينهم بل تستحيل عداوة وتتحول الى عداوة
الاخلاء يومئذ بعضهم البعض عدو الا المتقين. فالحاصل ان - 00:07:50

ان ذلك اليوم تنقطع فيه علاقه الانساب والعلاقه الصلات الوثيقه العميقه كلها تنقطع كما قال الله سبحانه فاذا نفح في الصور فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون ولا يفسرها التي بعدها ولا يسأل حميم حميم - 00:08:13

ولا يسأل حميم حميم. لم لان كل كامرئ في ذلك اليوم له شأن يغنيه مهموم به مشغول فلا يسأل عن اخر ولا يفكر فيه وانما شغله كله
في نجاة نفسه وفكاكها من عذاب الله - 00:08:41

يوم يفر المرء من أخيه وامه وابيه وصاحبته وبينيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قال الله تعالى عن الكافرين فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم فما لنا من شافعين - 00:09:07

ولا صديق حميم لكن سبحانه الله الصدقة التي في الطاعة الصدقة التي في طاعة الله في عبادة الله هذي تنفع العبد تنفع العبد لانها
جزء من الطاعة اين المتحابين في - 00:09:27

اين المتزاورين في ؟ اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظله. هذه في الله فهي باقية ولها اثرها يوم القيمة ولهذا سيأتي عن نقل المصنف
رحمه الله تعالى عن الحسن البصري قال استكثروا من الاصدقاء المؤمنين فان لهم شفاعة يوم القيمة - 00:09:44

بينما الصدقة التي بين الكفار او الصدقة التي في الفسق والفجور هذه كلها تنقطع بل تستحيل آآل تتحول الى عداوة. نعم قال ابن
مسعود رضي الله عنه اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين ثم نادى منادا من كان له - 00:10:10

ظلمة فليجاً فليأخذ حقه. قال فيفرح المرء ان يكون له الحق على والده او ولده او زوجته وان كان صغيراً ومصداق ذلك في كتاب
الله فاذا نفح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون. رواه ابن - 00:10:37

وابي حاتم. نعم وروى البغوي باسناد الثعلبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الرجل لا يقول في الجنة ما فعل بصديقه فلان وصديقه في الجحيم. فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه الى الجنة - 00:10:58

فيقول من بقي فما بقي فما لنا من شافعين ولا صديق حميم. هذا الحديث اسناده ضعيف لكن المعنى الذي ذكر واضح من
حيث ان الصدقة التي في الله - 00:11:20

وفي طاعة الله سبحانه وتعالي تنفع المرء يوم القيمة. وما ذكر هنا في هذا الحديث ان الرجل يقول في الجنة ما فعل بصديقه
فلان وصديقه في الجحيم يعني المراد بصديقة من كان من عصاة - 00:11:42

موحدين من كان من عصاة الموحدين فيقول ما ما فعل بصديقه فلان وصديقه في الجحيم فيقول ما اخرجوا له صديقه الى
الجنة اخرجوا له صديقه الى الجنة وهذا تدل عليه العمومات عمومات ان النصوص - 00:12:06

آآل الانبياء يشفعون والملائكة يشفعون والمؤمنون يشفعون في عصاة الموحدين وهذا جاء في احاديث صحاح ثابتة عن نبينا الكريم

صلى الله عليه وسلم فهو يشفع لصديقه فيقول من بقي - 00:12:28

يعني من الكفار اهل الخلود في النار فيقول من بقي فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فهذا في
في في شأن الكافر لا تنفعهم شفاعة الشافعين - 00:12:48

وليس لهم الا الخلود في النار ابداً الابدين. نعم قال رحمة الله تعالى قال الحسن رحمة الله تعالى استكثروا من الاصدقاء المؤمنين فان
لهم شفاعة يوم القيمة قال الحسن اي البصري رحمة الله من اجلة علماء التابعين - 00:13:12

قال استكثروا من الاصدقاء المؤمنين فان لهم شفاعة يوم القيمة. هنا ينبغي ان يلاحظ امر هو ان الصداقة التي في الله ينبغي ان
يتخذها المرء قربة وعمل صالح يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى يكون من جملة عمله الصالح. بل قد قال النبي عليه الصلاة والسلام
او - 00:13:34

فاقعوا آآ اليامان الحب في الله والبغض في الله اوثق عرى اليامان الحب في الله والبغض في الله هذا من القرب التي يحرص المرء ان
ان يتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى - 00:14:05

واذا اكرمه الله عز وجل باخوان الصلاح والاستقامة والصلة والعلم وطلب العلم فليتتخذ محبتهم قربة وصادقتهم قربة يتقرب بها الى
الله سبحانه وتعالى وهذه الصداقة هي الصداقة الوحيدة النافعة لصاحبها في الدنيا والآخرة وما عدا - 00:14:27

هذه الصداقة فانها تقطع اما في الدنيا او في الآخرة كما مر معنا الاخلاط يومئذ بعضهم البعض عدو الا المتقين فيقول استكثروا من
الاصدقاء المؤمنين يستكثرون من الاصدقاء المؤمنين والصديق المؤمن منفعة لصديقه في الدنيا يقومه ويسدده يعينه على الخير
ومنفعة - 00:14:53

في الآخرة مثل ما قال الحسن فان لهم شفاعة فان لهم شفاعة يوم القيمة آآ عندنا امران الشفاعة والشهادة الشفاعة والشهادة وقد
قال عليه الصلاة والسلام ان الطعانيين واللعانيين لا يكونون شهداء ولا شفاعة يوم القيمة - 00:15:24

المؤمن الصالح صادق اليامان له شفاعة وله شهادة شفاعة وشهادة الشفاعة هي طلب الخير للغير طلب النجاة طلب الفوز يشفع له عند
الله والشهادة اي بالخير ومن كان في الدنيا طعاناً لعاناً لم يسلم الناس - 00:15:55

من طعنه ولا لعنه ليس بحري ان يكون شهيداً لهم ولا شفيعاً لهم لانهم في الدنيا لم يسلمو من لسانه
لسانه طعاناً لعاناً فليس اهلاً ان يكون شهيداً ولا شفيعاً يوم القيمة. ولهذا قال ان الطعانيين واللعانيين لا يكونون شهداء. ولا شفاعة يوم
- 00:16:25

القيمة وهذا الجانب جانب ينبغي ان يعتبره المؤمن في حياته ان يستكثر مثل ما قال الحسن. وهذا الاستكثار يكون بشيء منك
انت بشيء يكون منك انت في اخلاقك وتعاملك وادبك رفقك ورحمتك وغير ذلك من خصال العظيمة التي تجعل - 00:16:50
عبد يحبونك ويدعون لك بالخير ويشهدون لك بالخير الان بعض الناس اذا مات من الصالحين تجد الشهادة له بالخير في
ارجاء الارض تنتشر كل يشهد له وكلنا يذكر الحديث لما مرت الجنائز - 00:17:27

عند النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه فاثنی اصحابه على الجنائز خيراً قال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت
فمر من بجنائزه اخرى فشهادوا او اثنوا عليها شرا - 00:17:52

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت عن ذلك فذكر في الاولى اي الجنة وفي الثانية اي النار. وقال انت
شهاد الله في ارضه فانت شهاد الله في ارضه - 00:18:13

الشهادة هذه مهمة والشفاعة والاستكثار الذي يشير اليه الحسن رحمة الله هو يكون من المرء بأخلاقه وادبه وتعامله فيكون خلوقاً مع
اهله مع ولده مع جيرانه مع رفقاء مع زملائه في عمله - 00:18:31

لا يعرفونه الا بالخير بالتعامل الطيب بأخلاقه الفاضلة نعم قال رحمة الله تعالى وعن قتادة في قول الله عز وجل يوم يفر المرء من
اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه قال يفر هابيل من قabil ويفر النبي صلى الله عليه وسلم من امه وابراهيم عليه السلام من ابيه ولوط
عليه السلام من - 00:18:55

صاحبته ونوح عليه السلام من ابنته لكل امرى منهم يومئذ شأن يغنيه. ان يشغله عن شأن غيره لا ادري عن ثبوت هذا عن قتادة لكن المعنى في الاية واضح ولا يحتاج الى آآ الى مثل هذا التفصيل - 00:19:25

ا وانما الامر واضح المرء يفر من ابيه وامه و أخيه وصاحبته وبنيه لكل امرى ان منهم شأن يغنيه كل يرجو آآ يرجو نجاة نفسه يرجو فكاكها نام قال رحمة الله تعالى وفي الحديث الصحيح في امر الشفاعة انه اذا طلب الى كل من اولي العزم ان يشفع عند الله في الخالق يقول - 00:19:48

نفسى نفسى لا اسألك الا نفسى حتى ان عيسى ابن مريم يقول لا اسأل الله اليوم الا نفسى لا اسأله هي ما التي ولدتني حتى ان عيسى ابن مريم يقول لا اسأل الله اليوم الا نفسى لا اسأله الا مريم التي ولدتني. هذه اللفظة لم - 00:20:20

تأتي في الحديث الصحيح الذي اشار اليه وسبق عند المصنف رحمة الله تعالى وانما جاءت في طرق اخرى فيها في سندتها مقال لكن هذه اللفظة التي هي نفسى نفسى مرت معنا - 00:20:40

آآ ثابتة عيسى ونوح ابراهيم ومن يطلب منهم من الانبياء الشفاعة يوم القيمة كل يقول نفسى نفسى هذا جا في الحديث الصحيح كما اشار المصنف رحمة الله نعم قال رحمة الله تعالى وارتكمت سحائب الاهوال وانعمم البليغ في المقال وعنت الوجوه للقيوم واقتصر من - 00:21:00

للظلم للمظلوم قال وارتكمت اي اجتمعت سحائب الاهوال جمع هول وهو الامر الشديد الهائل المفزع. وانعمم اي سكت فلم يتكلم البليغ اي الذي كان في الدنيا مقتدا على البلاغة والفصاحة في المقال - 00:21:28

قال الله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه وقال تعالى وخشت الا صوات للرحمون فلا تسمع الا همسا. وقال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة لتصفى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا - 00:21:47

قال ابن عباس وخشت الا صوات للرحمون اي سكتت فلا تسمع الا همسا قال تحريك الشفاه من غير منطق وعنده الهمس الصوت الخفي وعنه هو وعكرمة ومجاحد والظحاح والربيع ابن انس وقتادة وابن زيد وغيرهم الهمس نقل الاقدام الى المحشر - 00:22:09
اخفى في الابل وقال سعيد بن جبير همسا اي سر الحديث ووطأ الاقدام فجمع بين القولين وفي حديث الشفاعة ولا يتكلم يومئذ الرسل الحديث؟ قال رحمة الله وارتكمت سحائب - 00:22:34

الاهوال ارتكمت اي اجتمعت ارتكتبت سحائب الاهوال اي اجتمعت فالهول شديد والخطب جسيم والامر عظيم فتجتمع الاهوال تدائد الكرب العظيمة في في ذلك اليوم والاهوال هي الشدائيد والكريات والامر الفظيع - 00:22:54

وان عجم البليغ في المقال اي سكت فلا يتكلم مهما كان في الدنيا آآ قديرا فصيحا متكلما مفوها خطيبا فينعمم اللسان اي لا يستطيع التكلم والنطق مهما اوتى صاحب اه اللسان من من فصاحة - 00:23:21

قال الله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه وقال تعالى وخشت الا صوات للرحمون فلا تسمع الا همسا ونقل رحمة الله تعالى عن بعض السلف فالمراد بقوله الا همسا - 00:23:46

وحاصله آآ ما جاء في آآ اخر آآ النقول عن سعيد بن جبير قال همسا سر الحديث ووطأ الاقدام فجمع بين الامرين في اقاويل السلف في معنى الهمس انه سر الحديث الخافت - 00:24:05

وطأ الاقدام نعم قال رحمة الله تعالى قوله وعنت الوجوه. في الاية قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا. قال غير واحد من السلف الصواب لا الله الا الله - 00:24:26

آآ الصواب لا الله الا الله الصواب التوحيد توحيد الله وهذا فيه ان النجاة يوم القيمة نعم قال رحمة الله تعالى قوله وعنت الوجوه اي ذلت وخضعت ومنه قيل لل sisir عان - 00:24:51

القيوم تظمين لمعنى قوله عز وجل وعنت الوجوه للحي القيوم قال ابن عباس رضي الله عنهما وغير واحد خضعت وذلت واستسلمت الخالق لجبارها الحي الذي لا يموت. القيوم الذي لا ينام - 00:25:13

وهو قيم على كل شيء يديره ويحفظه. فهو الكامل في نفسه الذي كل شيء فقير اليه. لا قوام له الا به قوله وقد خاب من حمل ظلما.

قال ابن عباس - 00:25:32

قوله رحمة الله تعالى وعنت الوجوه للقيوم اعانت كما ذكر رحمة الله اي خضعت وذلت للقيوم اي لله سبحانه وتعالى القيوم هذا اسم من اسمائه دال على اتصفه تبارك وتعالى بالقيومية . والقيومية تتنظم - 00:25:49

فمعنيين قيامه بنفسه وانه غني عن خلقه سبحانه وتعالى القيوم القائم بنفسه الغني عن خلقه والمعنى الثاني لقيوميته هو قيامه بامر خلقه تسخيرا وتدبيرا وتصريفا كما قال الله تعالى افمن هو - 00:26:22

قائم على كل نفس بما كسبت ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره قال تعالى ان الله يمسك السماء ان تقع الارض الا باذنه فالقيوم اي القائم بنفسه هذا دال على غناه - 00:26:53

القيوم القائم بخلقه تسخيرا وتدبيرا وهذا دال على كمال قدرته قال رحمة الله وعنت الوجوه للقيوم واقتصر من ذي من ذي الظلم المظلوم وهذا المعنى في هذا البيت اخذه من الآية وعانت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما - 00:27:16

واخذ يسوق رحمة الله كلاما واسعا نافعا في التحذير من الظلم وان الظلم ظلمات يوم القيمة وبيان عواقب الظالمين الوخيمة وهذا يؤجل الى لقاء الغد باذن الله سبحانه وتعالى . اللهم انفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا - 00:27:47

كله ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولادة امرنا وللمسلمين المسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيبك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك - 00:28:17

ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعمنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط - 00:28:42

عليينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه جزاكم الله خيرا - 00:29:05